

تفسير سورة آل عمران من الآية ٣٠١ إلى ١١١ - لفضيلة الشيخ خالد

إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:00:00](#)

ايها الاخوة والاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم - [00:00:20](#)

الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله. انتهينا في سورة ال عمران من قول الله جل وعلا واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا - [00:00:40](#)

واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم. فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها. كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون وهاتان النعمتان ليس بعدهما نعمة - [00:01:00](#)

الهداية للاسلام ونعمة الجماعة. واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا. هذي اذا النعمة ما بعدها نعمة. والنبى صلى الله عليه وسلم يقول لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخته ما يحب لنفسه. الله تعالى امتن - [00:01:30](#)

علينا امتن على امة محمد بهذه النعمة العظيمة ان هداانا للاسلام للسنة ثم جمع قلوبنا فعلينا ان نوصل هذه النعمة الى البشرية. ولهذا قال الله تعالى بعد ذلك مباشرة ولتكن - [00:02:00](#)

منكم امة يدعون الى الخير. ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر. واولئك هم المفلحون فالدعوة الى الله في الحقيقة انما تتبع من محبة الخير للناس محبة الخير للناس انما تكون من محبة الله جل وعلا. لان المسلم عندما تعظم محبته لله - [00:02:20](#)

ده يحب احباب الله واوليائه وعباده ويشفق على من اعرض عن الله يريد ان يرده الى الله جل وعلا. فهذا اعظم دافع للدعوة الى الله تعالى الله جل وعلا وتعظيم الله. قال ولتكن منكم امة يدعون الى الخير - [00:02:50](#)

ولتكن منكم امة. هذه من هنا منكم. ما معناها ولتكن منكم امة. يعني بعض العلماء قال تبعية. يعني ولتكن منكم بعض هذه الامة تكون امة تتصف بهذه الصفة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر - [00:03:20](#)

انه ليس كل الناس يستطيع ان يفعل مثل هذا. اذا كل مسلم يستطيع ان يكون داعيا معلما واعظا فقالوا هذه من تبعية. وهذا صحيح. على هذا القول لانه ليس كل انسان يستطيع ان يقوم بهذا الواجب - [00:03:50](#)

هذا قال به بعض العلماء وقول اخر قالوا ولتكن منكم امة من هنا ايش؟ بيانية ولتكن منكم امة بيانية. كما قال الله تعالى وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم - [00:04:20](#)

مغفرة واجرا عظيما. لما ذكر الصحابة في اخر سورة الفتح قال وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات ايش؟ منهم يعني ليس المقصود بعضهم لا وانما يعني منهم يبين ويزيد في البيان ان من هؤلاء كما يعني يقال مثلا لفلان من اولاده اعوان - [00:04:44](#)

ايش المقصود بعض اولاده؟ لا من اولاده بيان الاعوان انهم من اولاده. وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات. ليستخلفهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم. ممكن. فاذا هذه من - [00:05:14](#)

بيانية على هذا القول. على هذا تكون الامة كلها تدعو الى الخير. ولتكن منكم امة ولتكن منكم امة تكون الامة كلها موصوفة بهذا

الوصف. كانه يقول ولتكونوا امة ولتكونوا انتم كلکم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف. وابن كثيرة - [00:05:34](#)

رحمه الله كأنه جمع بين القولين. قال والمقصود من هذه الآية ان تكون فرقة من هذه الامة متصدقة لهذا الشأن. هذا على القول

بالتبعيض. قال وان كان ذلك واجبا على كل فرد من الامة بحسن - [00:06:04](#)

فيه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من رأى منكم منكرا فليغيره بيده. فان لم يستطع فليسهه فان لم يستطع فليقلبه وذلك اضعف

الايمان. اذا هذا واجب على كل مسلم. اذا نقول الدعوة الى الخير والامر بالمعروف والنهي عن المنكر هذا يتفاوت - [00:06:24](#)

فعلى القول بالتبعيض نعم ولتكن منكم امة يدعون الى الخير من تعليم العقيدة والاحكام الشرعية مما يحتاج فيه الى تعلم. هذا ما

يكون لعامة الناس. لابد ان تكون هناك امة - [00:06:44](#)

تتعلم العلم النافع تدعو الناس الى العقيدة والاحكام الشرعية الواجبة على ناس يعني تبين لهم دينهم. وهذا يكون للعلماء ولطلاب

العلم. ولهذا قال الظحاك رحمه الله وفي هذه الآية هم قال هم خاصة الصحابة وخاصة الرواة - [00:07:04](#)

جعلهم الصحابة والرواة الحديث الذين حفظوا حديث النبي صلى الله عليه وسلم وبلغوه للامة فحفظ الله يوم الدين وسنة النبي

صلى الله عليه وسلم. اذا هذا على التبعض. اما - [00:07:31](#)

الامور الواضحة في الدين الظروريات المعروفة هذي يشترك فيها الامة في الدعوة اليها والامر بها والنهي عن المحرمات منها هذا امر

يستطيعه كل مسلم فكل مسلم داعي الى الله في بيته يعلم زوجته - [00:07:51](#)

واولاده اه اذا رأى منكرا واضحا ينهى عنه. رأى واحدا يدخل مثلا. ينهاه ويا فلان اتق الله الله يعينك وهكذا فهذا واجب على كل مسلم

الدعوة الى الله قل هذه سبيلي ادعو الى - [00:08:11](#)

الله على بصيرة انا ومن اتبعني. هذي سبيل النبي صلى الله عليه وسلم الدعوة الى الله. انا ومن اتبعني. حتى قال النبي صلى الله عليه

وسلم بلغوا عني ولو اية. فهذا يستطيع كل مسلم. وذلك على كل مسلم ان يدعو الى الله - [00:08:31](#)

النبي صلى الله عليه وسلم يقول الدين النصيحة. والامر بالمعروف والنهي عن المنكر الاخوة. هذا صمام الامان للمجتمع. يحفظ الله

تعالى العباد والبلاد بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر. كما قال الله تعالى وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها ما قال - [00:08:51](#)

صالحون قال مصلحون. وقال النبي صلى الله عليه وسلم لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليوشكن الله ان ان يبعث عليكم

عذابا منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم. فالامر بالمعروف والنهي عن المنكر هذا يدل على - [00:09:11](#)

ان الانسان في قلبه حرقه على الدين. في قلبه ايمان بالله حقا. فيتحرك يتكلم ليس المقصود انه آآ يعامل الناس بالشدة والغلظة له.

ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة - [00:09:31](#)

اجادل بالتي هي احسن. لا سيما في زماننا هذا وقد اعرض كثير من الناس عن الدين. يحتاجون الى ترغيب بقلوبهم حتى يرجعوا الى

الاستقامة على دين الله. فهذا واجب على كل مسلم - [00:09:51](#)

لا سيما نحن نعيش بين اه كثير من الجنسيات المتنوعة ما سمعوا عن الاسلام ما تدري لعلك تعطي احد هؤلاء الكفار كتيباً عن الاسلام.

يكون ما سمع عن الاسلام من قبل قط او ما عرف الاسلام على الحقيقة فيتهدي بهذا الكتاب. او تكلمه كلمة تعرض عليه عرضا -

[00:10:09](#)

اذكر واحد من الاهل وكان يسير في طريق ورأى شابا اشقر الشعب ابيض اللون المهم يعني في الشمس شاب صغير يعني قال وقفت

له قال نعم اريد ان اذهب للمكان الفلاني قال اركب. فبدأ يتكلم معه. وبالفعل يعني قال انت - [00:10:42](#)

ما سمعت عن الاسلام شيئا او كذا. بعد ما قال بهم الحديث بعدين اخر شيء كلمه عن الاسلام. قال لا انا من يعني سنوات منذ سنوات

في هذه البلاد ما حد كلمني عن الاسلام. وسبحان الله اذكر جابه في نفس اليوم او آآ بعد يوم او - [00:11:12](#)

كذا جاء بالمسجد هنا جلسنا مع بعض الاخوة واسلم والحمد لله يعني سبحان الله تأمل هؤلاء في مسؤولية من؟ في فعلينا الاخوة ان

نتحرك انا كنت اقول في نفسي في زماننا هذا في بلادنا والله على كل واحد منا ان - [00:11:32](#)

معه كل ما خرج يعني اقل شيء ملف فيه مطويات عن الاسلام. كل ما رأى واحد اعطاه ما احد يقول لك شيء بالعكس. هذه هدية انشاء

قبيلة انشأ ردها. عندما تمر في محطة اه البترول تعطي. عندما تكون في بقالة في اه - [00:11:52](#)

سوق تشتري حاجة تصادف اناس غير مسلمين يمكن ما تراه الا هذه المرة في حياتك كلها على الاقل قدمت له رسالة الاسلام. وكثير منهم يقبلون يفرحون عندما يرى من اهل هذه البلد مثلا او غيرهم يعني يعطي لو هدية - [00:12:12](#)

ابتسامة وبى تسامح ما تدري تخيل انت توزع خلال السنة مئة مطوية مثلا يعني ما تظن انه ممكن لو والله واحد اسلم من هؤلاء المائة اللي وزعت عليهم النبي صلى الله عليه وسلم يقول - [00:12:32](#)

اه لن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم. اذا ولتكن منكم هذا حث عظيم ولتكن منكم امة يدعون الى الخير. وهكذا كما قلنا التبعية يأتي للامور المخصوصة التي لا يطبقها الا العلماء - [00:12:52](#)

وهكذا ولتكن منكم امة يدعون الى الخير حتى يحفظ الدين لابد تكون هناك امة بعضهم يتخصص في الحديث بعضهم يتخصص في الفقه بعضهم يتخصص في القرآن علوم القرآن وتفسير القرآن وبعضهم هكذا - [00:13:12](#)

كل هؤلاء في النهاية يدعون الى الخير ويحفظون للامة دينها. مع عامة الناس ان هذه الامة تكون امة داعية تدعو الناس الى هذا الخير العظيم. ولتكن منكم امة وكلمة الام تدل على يعني الرجوع الى الشيء ويعني الام يرجع اليها - [00:13:32](#)

اولادها والامام يتبعه الناس ويرجعون اليه يعني كلمة تدل على يعني النظام. الانضمام ينضم الاولاد الى امهم ينضم الناس الى امامهم. وهكذا امة وانه ما قال فرقة لا فرقة دعا تفرق. تكون منكم امة - [00:14:02](#)

يعني جماعة ينظم بعضها الى بعض وهذا ما يكون الا اذا كان منهجها واحدا طريقها واحد تكن منكم امة يدعون الى الخير. ما قال هكذا ابتداء لتكونوا دعاة الى الخير. لا ولتكن منكم امة. هذا يدلنا - [00:14:22](#)

على ان الدعوة الى الله تعالى من اعظم اسباب نجاحها الاجتماع. عندما يجتمع الدعاة فيما بينهم يتشاورون وامر شورى بينهم ما احسن الطرق في مثل هذا الوقت الذي نحن فيه ماذا نقدم من اه محاضرات للناس؟ عندما يحصل اجتماع تبادل للافكار - [00:14:42](#)

اه تبادل للخبرات. هذا فيه خير كثير للدعوة الى الله تعالى. اعظم بكثير اذا ما تفرق الدعاة. كل واحد يدعو كما يشاء. ثم ربما ينزغ الشيطان بينهم كما نرى. ربما يكون - [00:15:02](#)

هناك تحسد. ثم فلان يعيب فلانا او فلان يبدع فلانا. ربما يكونون على منهج واحد وعقيدة واحدة لكن هكذا ينزغ الشيطان بينهم. ما كانوا امة واحدة في الدعوة. كانوا متفرقين. فالاجتماع في الدعوة هذا فيه بركة عظيمة جدا - [00:15:22](#)

ونفع كبير للامة والمجتمع. ولتكن منكم امة يدعون الى الخير. ويأمرون يأمرهم بالمعروف وينهون عن المنكر. اما كيف قال يدعون الى الخير. يعني الامة هذي عندها خير عظيم عندها خير عظيم. عليها ان توصل هذا الخير للامم. وسبحان - [00:15:42](#)

الله اقول في نفسي يعني اولاً قال يدعون الى الخير ثم قال يأمرهم وينهون. لان هذه تدل على اللطف يعني يقولون في اللغة الخير والخور يعني تعرفون الياء والواو يعني - [00:16:12](#)

ثوبان في الكلمة الواحدة. يقولون مثلا آ آ ارض خوارة يعني ارض لينة ناقة لينة اللحم. ويعني كلمة الخير اصلا تدل على لين ولطف. وهذا هو الخير في الحقيقة يحبه الانسان للطفه ولينه يدعون الى الخير. عندنا اعظم دين - [00:16:32](#)

في اعظم خير للناس في الدنيا والاخرة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف بين هذا الخير ويأمرون بالمعروف المعروف يدخل فيه كل اوامر الدين. من اعلى امره التوحيد. الى ادنى الامور امام - [00:17:02](#)

الاذى عن الطريق. كل هذا من الخير. لان هذه الشرائع تعرفها العقول الصحيحة لذلك سمي بالمعروف. تأمرهم بالمعروف. فهذا الدين موافق للعقل السليم والفطرة السليمة فيه الحكمة والمصلحة للناس. ان يعني اختفت الحكمة او - [00:17:22](#)

لم تنكشف نعم فالله تعالى هو الحكيم سبحانه. ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر. ان المحرمات فالشرك والزنا والربا هذه تنكرها العقول السليمة والفطر المستقيمة. وينهون عن المنكر. بهذا تصبح واقع الناس. ولهذا قال واولئك هم المفلحون. والفلاح - [00:17:52](#)

يعني هو الفوز او النجاح الدائم. ليس اي نجاح النجاح الدائم. لان العبرة بالنجاح ان يكون دائما الفائدة تنجح ايام بعدين تكون النهاية في رسوب وفشل. ولذلك يقال في حديث آ - [00:18:22](#)

آآ ابي ذر لما صلى النبي صلى الله عليه وسلم بهم قيام الليل ليلة سبع وعشرين الى ان قال ماذا؟ حتى خشينا ان يفوتنا الفلاح بشأن الفلاح عن السحور. قالوا لان الذي يتسحر تبقى فيه القوة. يعني - [00:18:42](#)

ففي قوة الطعام يعني يعينه السحور على العبادة والاخلاق الحسنة في نهاره تسحره البركة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ففي معنى يعني دوام القوة. فسمي سحورا والله اعلم كما يذكر بعض اهل اللغة. فكذاك هنا - [00:19:02](#)

واولئك هم المفلحون حقا. يعني اذا اردنا الفلاح علينا ان نكون دعاة الى الله تعالى. هذا اعظم فلاح يعني يدوم لك الخير. انه والله الاخوة الذي يدعو الى الله هو في الحقيقة ينصح نفسه قبل ان ينصح غيره. يكون من اشد الناس - [00:19:22](#)

محاسبة لنفسه. قل كيف نعلم الناس وادعو الناس وانا ما اعمل؟ فهذا يجره ويسوقه الى ان يعمل حتى لو كان مقصرا. ثم كم يكون له من الاجور الدائمة. يعني هذا - [00:19:42](#)

الكلمة الطبية ينتفع بها فلان وفلان يعمل بها فلان في ميزان حسناتك. ثم فلان يعلم فلانا في ميزان حسناتك. تأمل كيف الخير يبقى حقا حقا نجاح دائم. لان هذا الخير ما ينقطع. من سن كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من سن في الاسلام سنة - [00:20:02](#)

فلو اجرها واجر من عمل بها بعده. ما تدري يمكن هذا الخير ما ينقطع لان كل من يأتي آآ بعدك يعلم وهكذا. فيكون الاجر راجعا الى الداعي الاول. لذلك تأمل كيف ان العلماء لهم من الاجور الى زماننا هذا - [00:20:22](#)

لانه مو السبب في هذا الخير ودوام هذا الخير. قال واولئك هم المفلحون ثم قال ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات تأمل هناك قال ولتكن منكم امة يدعون الى الخير. لان الام اذا دعت الى الخير ستكون امة واحدة - [00:20:42](#)

لكن اذا تركت الدعوة ستتفرق. لماذا؟ لان اذا تركت الدعوة كل واحد يتبع هواه هذا المبتدع يكون على بدعته وهذا الضال على ضلاله وهذا على شهواته تكون امة متفرقة كل يريد ان يتبع هواه. ورأيه وشهوته. فتتفرق الامة - [00:21:12](#)

فكأنه هنا في هذه الاية يحذر من عاقبة ترك الدعوة الى الخير والامر بالمعروف والنهي عن المنكر. كان يقول ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا لانهم لم يدعوا الى الخير ولم يأمروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر. فتفرقوا واختلفوا. وذلك حقا - [00:21:42](#)

الدعوة الى الله تعالى هي التي تجمع الامة. فيكون الجميع اخوانا. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد. اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسائل - [00:22:06](#)

والحمى. واعظم تراحم الدعوة الى الله. هذا اعظم من ان تطعمه او تسقيه وانت تنقذ من النار. فاذا قال ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من ما جاءهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم. ايش الفرق بين تفرقوا واختلفوا - [00:22:26](#)

ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا. هنا كلام كثير للمفسرين لكن بعضهم قال تفرقوا بالابدان لكن اختلفوا بالاراء ولذلك هذا الاختلاف المذموم تفرق والاختلاف آآ قال التفرق اه يعني اه التفرق المذموم اذا كان معه اختلاف كان الاختلاف هو علة التفرق - [00:22:56](#)

يعني كلام لكن الله اعلم انا ما ادري الذي اطمئن اليه انك ترجع الى اشتقاق الكلمات لان هذه مسألة لغوية في النهاية اختلف افترق ايش الفرق بينهما؟ فكلمة فرق كما هو معلوم تدل على الفصل. تفريق بين - [00:23:36](#)

شيئين الفصل بينهما فصلا يعني شديدا. آآ يعني حتى لما ضرب موسى عليه الصلاة والسلام البحر بعصاه فانفلق فكان كل فرق استخدم هذه الكلمة كالطود العظيم اه اختلفوا عندما تأخذ اصلها الثلاثي ايش؟ خلفا - [00:23:56](#)

كلمة الخلف معناه الورا. يعني والخلف يعني الانسان مات وترك وراءه خلفا كانه والله اعلم يقول ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا. يعني هذا تحذير من الاختلاف الشديد المذموم لماذا؟ تفرق ثم مع التفرق يأتي الاختلاف بمعنى ان كل فريق - [00:24:26](#)

يريد ان يجعل الفريق الاخر خلفه من شدة العداوة. والله اعلم. هذا بالنظر الى اشتقاق الكلمة والله اعلم. فيكون هذا في اشارة الى ان كل فريق يريد ان آآ ينازع الاخر ويتقدم عليه ويجعله خلفه - [00:24:56](#)

ولهذا قال الله اعلم ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا. من بعد ما جاءهم البينات. الانسان اذا كان على جهل يعذر بجهله ان لم يكن مفرطا في طلب الحق. لكن اه ذم انما يكون - [00:25:16](#)

من بعد العلم من بعد ما جاءهم البينات. سبحانه الله في سورة البقرة كل المواضع جاءتهم البينات. وفي سورة العمران جاءهم البينات.

وين اقوى جاءهم ولا جاءتهم؟ ها ايش رأيكم؟ جاءهم ولا جاءتهم؟ - [00:25:37](#)

جاءهم مذكر. وجائته مؤنث. ها؟ والمذكر ايها اقوى الرجل ولا الانثى الرجل اقوى. فكذلك في الاسلوب في اللغة يقولون التذكير

اقوى من التأنيث. والله اعلم. ولذلك في سورة ال عمران - [00:25:57](#)

هذا يتناسب مع مقصود السورة. سورة الامرأة سورة قائمة على كشف الشبهات. قائمة على العلم. ها؟ ولذلك اه ان تكون الصيغة هنا

في العلم اقوى. يقول جاءهم البيئات. العلم الواضح الذي يزيل الشبهات. والله - [00:26:17](#)

الله اعلم قال ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البيئات واولئك لهم عذاب عظيم قال عظيم هنا لان التفرق

والاختلاف فيه شدة تعصب للاراء والاهواء كلمة عظيم تدل على الشدة. كما يقال العظم العظم فيه شدة وصلابة وهكذا التفرق

والاختلاف - [00:26:37](#)

الا بالصلابة. كل واحد يتعصب لرأيه. ويكون هكذا كالشيء الصلب الذي لا يقبل اللين والتفاهم والتواضع والرجوع الى الحق. سبحان

الله يعني كلمات القرآن يا اخوة عجيبة مقول اليم ولا مهين ولا يقول عظيم. واولئك لهم عذاب عظيم - [00:27:11](#)

جاء عند احمد في المسند اه معاوية رضي الله عنه قدم مكة فصلى آآ الظهر ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان هذا في

موسم الحج. قال فقام في الناس يعني يخطبهم ويعلمهم - [00:27:41](#)

فقام حين صلى الظهر فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الكتاب افترقوا في دينهم وان هذه الامة ستفترق على

ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة. قال هي الجماعة. هي الجماعة - [00:28:11](#)

جماعة المسلمين الذين يكونون تحت ولي امرهم. هذه جماعة المسلمين. لان الجماعة فلا بد لها من امام. طيب من هو الامام؟ هل هو

العالم في المجتمع؟ هل هو اه امام لا يدري اين هو يبايع تحت الكوالييس؟ لا هذا ليس بامام. الامام الذي له - [00:28:31](#)

السمع والطاعة بين الناس وولي الامر. فاذا الجماعة معناها جماعة المسلمين الذين يكونون تحت ولي امر في هذه البلاد جماعة تحت

ولي امرهم في تلك البلاد تحت ولي امرهم وهكذا. صحيح الاصل - [00:29:01](#)

ان تكون بلاد المسلمين كلها بلاد واحدة. ولي امر واحد لكن هكذا تفرق المسلمون في بلدانهم. فلا يسعهم الا هذا الحال الذي هم فيه.

ان يكون لكل بلاد ولي امر يجتمعون عليه. كما كان في الماضي كل اقليم له امير يجتمعون عليه - [00:29:21](#)

قال هي الجماعة وفي الاحاديث الاخرى من كان على مثل ما انا عليه اليوم واصحابي. قال وانه سيخرج في امتي اقوام قال تجارى

بهم تلك الاهواء كما يتجارى الكلب بصاحبه. والكلب داء - [00:29:41](#)

اه بسبب عض الكلب يصيب صاحبه فيشبه الجنون قال لا يبقى منه عرق ولا مفصل الا دخله قال واولئك لهم عذاب عظيم. يوم تبيض

وجوه وتسود وجوه الان قال واولئك لهم عذاب عظيم. ثم يكشف عن هذا اليوم الذي يكون فيه هذا العذاب العظيم. وتأمل هنا -

[00:30:01](#)

كيف يصف هذا اليوم؟ يصفه بصفة بارزة. في حال الناس فيه. يقول يوم تبيض وجوه وتسود وجوه. لك ان تتخيل هذا المشهد يوم

القيامة. يأتي الناس وجوه يوم واذ مسفرة ضاحكة مستبشرة. ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة. اولئك هم الكفرة الفجرة. يوم -

[00:30:43](#)

وتبيض وجوه وتسود وجوه. ترى الناس هذا وجه ابيض وهذا وجه اسود. والعياذ بالله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه. يقول ابن كثير

رحمه الله ابيض وجوه اهل السنة والجماعة. وتسود وجوه اهل البدعة. قاله ابن عباس رضي الله عنه - [00:31:13](#)

يدخل في هذه الاية المسلمون تبيض وجوه اهل السنة اهل الحق وتسود وجوه اهل البدع والباطل. والعياذ بالله لماذا؟ لان الله تعالى

قال اكفرتم بعد ايمانكم؟ يعني هم كانوا مؤمنين فكفروا. ببدعتهم - [00:31:43](#)

والكفر هنا يصلح ان يكون كفرا اكبر او كفرا اصغر. اذا كانت البدعة مكفرة ولم يكن معذورا فانسلخ عن دين الاسلام ببدعته مع علمه

بالحق لكنه عاند فهذا والعياذ بالله يدخل في الكفر - [00:32:13](#)

اكبر ويسود وجهه يوم القيامة. كما ترون من رؤساء اهل البدع والضلالة. ممن يشرك بالله ويدل الناس على الشرك ودعوة غير الله

والاستغاثة بغير الله. والغلو في هذا الباب. ثم ينادي بالاسلام - 00:32:33

لا تدري هذا قد يكون عند الله تعالى كافرا غير معذور وغير جاهل فيسود وجهه يوم القيامة والعياذ بالله يقال فاما الذين اسودت

وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون - 00:32:53

قد يكون من اهل البدع لكن عنده آآ شيء من الجهالات او ما وصلت بدعته الى البدعة يعني الكفرية لكن بقي على ضلالاته وجهالاته او

فرط في طلب الحق او كان متأولا لكن قصر فيكون له نصيب من هذا والله اعلم. ولهذا قال ثبت عند الترمذي - 00:33:13

وغيره عن ابي امامة رضي الله عنه انه رأى رؤوسا منصوبة على درج مسجد دمشق يعني رؤوس مقطعة ونصبت على درج مسجد

دمشق. فقال ابو امامة كلاب في النار شر قتلى تحت اديم السماء. خير قتلى من قتلوه. ثم قرأ هذه الآية - 00:33:43

يوم تبيض وجوه وتسود وجوه. يعني هؤلاء الخوارج الذين قتلوا في زمانه وجعلت رؤوسهم هكذا. فلما رأهم قال كلاب النار قال ابو

غالب صاحب ابي امامة وراوي الحديث عنه قلت - 00:34:13

قلت لابي امامة انت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال لو لم اسمعه الا مرة او مرتين او ثلاثا حتى عد سبعا ما

حدثتكموه. قال الترمذي هذا حديث حسن. وفي رواية عبد الرزاق - 00:34:33

يعني صحيح الانسان يغضب لله وينكر البدعة. لكن اذا نظر الى اهل البدع بعين القدر يشفق عليه اهل السنة كما قال ابن تيمية اعلم

الناس بالحق وارحم الناس بالخلق. ففي رواية - 00:34:52

لما رأهم دمعت عينه. الله اكبر. فقال له صاحبه قال ما شأنك دمعت عينك قال رحمة لهم. كانوا من اهل الاسلام فكفروا ثم قرأ هذه

الاية يوم تبيض وجوه وتسود وجوه. ثم اخذ بيده فقال ان بارضك - 00:35:12

منهم كثيرا فاعاذك الله منهم. ونحن نقول ان في زماننا منهم كثيرا فنسأل الله ان يعيذنا ويعيذ شباب المسلمين من هذه الفتنة. وهذه

الافكار المنحرفة اذا كما ترى ابو امامة رضي الله عنه نزل هذه الآية على الخوارج - 00:35:42

خوارج اختلف الناس فيهم لكن القول الاقرب انهم ليسوا بكفار. كما قال علي رضي الله عنه كما يروى عنه قال هم من الكفر فروا. لكن

افسدوا الارض قتلوا المسلمين والعياذ بالله. قال الامام مالك رحمه الله ما من - 00:36:12

في كتاب الله اشد على اهل الاختلاف والاهواء من هذه الآية. يوم تبيض وجوه وتسود وجوه وكذلك طبعا يدخل في هذه الآية اهل

الكتاب لان السياق في سورة ال عمران - 00:36:32

وعند اهل الكتاب فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم؟ يعني بعد ايمانكم بمحمد صلى الله عليه وسلم بعد اعترافكم به

كفرتم. ولذلك قال الحسن هم المنافقون. وقال ابي بن كعب حين اخذ منهم ميثاقهم وفطرتهم على الاسلام. يعني اذا ادخلنا الكفار فيها

يقال اكفرتم - 00:36:52

بعد ايمانكم يعني الايمان القديم ايمان الفطرة. ايمان الفطرة. او الايمان الفطري. عندما اخذ الله الميثاق على الناس الست بربكم؟ قالوا

بلى. قال فاما الذين اسودت وجوههم. تأمل في البداية قدم يوم تبيض وجوه تشريفا - 00:37:22

ثم في الجزاء قدم من اسودت وجوههم. آآ آآ تأجيلا بمساءتهم ولان المقام مقام ترهيب ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا. وبدأ من

تبيض وجوههم وختم بهم ايضا. قال واما الذين ابيضت وجوههم - 00:37:42

ففي رحمة الله هم فيها خالدون. واما الذين ابيضت وجوههم اشرافا وبهاء ففي رحمة الله في الجنة كما قال الله تعالى الحديث

القدسي انت رحمتي. الجنة رحمة الله. ففي رحمة الله تأمل كيف؟ قال ففي رحمة الله - 00:38:12

كم الرحمة احاطت بهم من كل جانب ومنها الجنة. ففي رحمة الله هم فيها خالدون كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لن يدخل احد

لن يدخل احدكم الجنة عمله. قالوا ولا انت يا رسول الله؟ قال ولا انا الا انت - 00:38:32

ان يتغمدني الله برحمة منه وفضل. وتم كيف هنا ذكر هذه الصورة من صور يوم القيامة هذا المشهد يوم تبيض وجوه وتسود وجوه.

وهذا والله اعلم يتناسب مع سورة ال عمران. اظن ذكرنا هذا في بداية - 00:38:52

السورة قلنا والله اعلم السورة من مقاصدها كشف الشبهات والجهالات والضلالات وان ما يكشف هذا بالعلم والعلم في الدنيا يمثل له

بماذا؟ بالنور ومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس. فالعلم نور - 00:39:12

ولذلك يوم تبيض وجوه كما استنارت قلوبهم واعمالهم ووجوههم في الدنيا كذلك يوم القيامة. وكما اسودت قلوب اهل البدع والضلالات والجهالات بالجهل والعناد حتى ربما توسمت ذلك على وجوههم كذلك تسود وجوههم يوم القيامة. لذلك قيل للحسن -

00:39:38

الحسن البصري رحمه الله تعالى ما بال المتجهدين احسن الناس وجوها؟ فقال خلوا بالرحمن فالبسهم نورا من نوره. ولهذا قيل من

كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار. طبعا هذا يروى - 00:40:08

وحديث مرفوع لكنه لا يصح ليس آآ بكلام النبي صلى الله عليه وسلم وانما هو من كلام بعض السلف تأمل يعني لما بين الله تعالى هنا

يعني الجزاء ختم بهذا المصير - 00:40:28

قال تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق. السورة سورة بيان وعلم كشف الشبهات والضلالات. وهذا كله في الحقيقة. هذا المقطع من

انسب ما يكون لهذه السورة. ان بالدعوة الى الخير والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والاجتماع على هذا يعني يحصل تبليغ العلم

ونشر العلم - 00:40:48

القوة للمسلمين بعدم التفرق. وكما عرفنا سيأتي معنا الهزيمة في غزوة احد. يعني هنا ايضا هذا يتناسب مع يعني دفع الشبهة العملية

وهي الهزيمة كيف بان تجتمعوا ولا تتفرقوا ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم. فهذا كله يتناسب مع سورة ال عمران - 00:41:18

تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق. اشتملت على اعظم حق على بيان التوحيد وحقيقة هذه الدنيا لماذا خلقنا الله فيها؟ حقيقة هذا

العلم حقيقة الجزاء. وما الله يريد ظلما للعالمين - 00:41:48

عندما تسود جهؤلاء ويعذبون في النار وما الله يريد ظلما للعالمين ان الله لا يظلم الناس شيئا. ولكن الناس انفسهم يظلمون. وما الله

يريد ظلما للعالمين لماذا؟ لكمال لماذا يظلم وهو الغني عن عبادته؟ ولهذا قال ولله ما في السماوات وما في الارض. فلا يحتاج ان -

00:42:08

يظلم احد. الظالم لماذا يظلم؟ لن يحتاج. والا ما ظلم غيره؟ ويأخذ حق غيره. لكن الله تعالى هو سبحانه جل وعلا ملك الملوك له

الصفات العليا والاسماء الحسنى وما الله يريد ظلما للعالمين ولله - 00:42:38

اهي ما في السماوات وما في الارض. والى الله ترجع الامور. واه يتصرف كيف يشاء وترجع الامور اليه سبحانه جل وعلا ويجازي

عباده لانه له ما في السماوات وما في الارض - 00:42:58

ثم يقول الله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر تأمل. رجعت الايات تثني على هذه الامة. الامة

المنقذة للامم يعني تأمل يعني هذا فيه توكيد لما تقدم ولتكن منكم امة يدعوها - 00:43:18

كن الى الخير ويأمرون بالمعروف ثم قال ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا ثم بين جزاء من اجتمع على الخير ودعا الى الخير يوم

تبيض وجوه اوجز من تفرق واختلف بالبدع والضلالات وتسود وجوه. ختم الايات بهذا. رجعت الايات تأمل - 00:43:48

يعني تثني على هذه الامة ثناء عظيما حتى يقبل الناس على هذا الخير وسورة العمران يعني كما عرفنا فيها دعوة اهل الكتاب الى هذا

الدين دين الاسلام فلا بد ان - 00:44:08

يعني تظهر امة الاسلام باجمل صفاتها واعظمها. قال كنتم خير امة اخرجت للناس خلاص تلاحظ الايات الان بلغت الى الغاية. يعني في

الايات الماضية كلها تحذير هذه الامة من اهل الكتاب وتبليسهم وكذا. لكن الان في المقابل انتم الذين تقومون بهذا الدين. انتم

تنصرون هذا الدين تدعون تأمرون - 00:44:28

تنهون تجتمعون. كنتم خير امة اخرجت للناس. تأمرون بالمعروف تنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو امن اهل الكتاب لكان خيرا لهم

منهم المؤمنون واكثرهم الفاسقون فاذا يقول الله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس - 00:44:58

فنحمد الله تعالى ان جعلنا من هذه الامة امة محمد صلى الله عليه وسلم وهذا كله الاخوة بعد فضل الله بفضل نبينا محمد صلى الله

عليه وسلم لانه هو خير الانبياء والمرسلين - 00:45:30

فكانت امته خير الامم. ولهذا قال ابن كثير رحمه الله وانما حازت هذه الامة قصب السبق الى الخيرات بنبيها محمد صلى الله عليه وسلم. فانه اشرف خلق الله واكرم الرسل على الله وبعثه الله - [00:45:50](#)

الله بشرع كامل عظيم لم يعطه نبيا قبله ولا رسولا من الرسل فالعمل على مناجاه وسبيله يقوم القليل منه ما لا يقوم العمل الكثير من اعمال غيرهم مقامه. ولهذا نقرأ بعض الاحاديث في خيرية هذه الامة - [00:46:10](#)

بعض الآثار يقول آآ نعم نعم قال آآ نعم في الصحيح في البخاري هذا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كنتم خير امة اخرجت للناس الحديث المرفوع قال خير الناس للناس تأتون بهم في السلاسل في اعناقهم - [00:46:30](#)

حتى يدخلوا في الاسلام. يعني انها انفع الامم للناس حتى لو كان بالقوة يجرون باقي الامم بالسلاسل. يعني بالجهد في سبيل الله في النهاية المقصود منه نشر الاسلام. لان انسان احيانا من غفلته واعراضه عن الدين وانغماسه في الشهوات خلاص ما يفكر في شيء اسمه دين حتى بالدعوة ما يبالي - [00:47:20](#)

فاذا رأى ان الامر جد والامر فيه قتل للنفس. لا هنا يرجع. فيبدأ يفكر فيسلم بعد ذلك فاذا هذا من خيرية هذه الامة ومن نفعها للناس. قال وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس. قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:47:50](#)

في هذه الاية قال انكم تتمون سبعين امة انتم خيرها واكرمها على الله. هذا عند الترمذي وصححه ابن حجر والالباني رحمه الله تعالى جميع. وقال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:48:20](#)

اعطيت ما لم يعطى احد من الانبياء وذكر بعض الخصائص قال وجعلت امتي خير الامم وفي حديث ايضا حسنه ابن حجر عن ابي الدرداء قال سمعت ابا القاسم صلى الله عليه وسلم - [00:48:40](#)

آآ يقول ان الله تعالى يقول يا عيسى اني باعث بعد امة اني باعث امة ان اصابهم ما يحبون حمدوا وشكروا وان اصابهم ما يكرهون احتسبوا وصبروا. ولا احلم ولا علم؟ قال يا ربي كيف هذا؟ قال كيف هذا لهم ولا حلم ولا علم؟ قال اعطيهم من حلمي - [00:49:00](#)

حلمي واه ذكر هنا ابن كثير يعني الاحاديث في اه ان سبعين الفا من هذه الامة يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب ومع كل الف سبعون الف وثلاث حثيات من حثيات ربي - [00:49:30](#)

الله اكبر. واه وصفهم النبي صلى الله عليه وسلم قال وجوههم على صورة القمر ليلة البدر. وقال النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث ابن مسعود قال - [00:49:50](#)

ابن مسعود قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة؟ فكبرنا ثم قال اما ترضون ان تكونوا ثلث اهل الجنة؟ فكبرنا. ثم قال اني لارجو ان تكونوا شطر اهل الجنة. الله - [00:50:10](#)

اكبر. نصف اهل الجنة من امة محمد. وفي حديث عند الترمذي وحسنه اه قال النبي صلى الله عليه وسلم اهل الجنة عشرون ومئة صف. عشرون ومئة صف ها هذه الامة من ذلك ثمانون صفا. يعني الثلاثين. الله اكبر. وفي الصحيحين عن ابي - [00:50:30](#)

هريرة رضي الله عنه قال نحن الاولون يوم القيامة. نحن اول الناس دخولا الجنة اول امة تدخل الجنة امة محمد صلى الله عليه وسلم. بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا واوتيناه من بعدهم - [00:51:00](#)

فهدانا الله لما اختلفوا فيه من الحق. فهذا اليوم الذي اختلفوا فيه الناس لنا فيه تبع. يعني الجمعة غدا لليهود وللنصارى بعد غد قال ابو العالية لم تكن امة اكثر استجابة في الاسلام من هذه الامة. فمن - [00:51:20](#)

ثم قال كنتم خير امة اخرجت للناس. والنبي صلى الله عليه وسلم بكى على امته. وآآ قال له الله تعالى يعني لما ارسل لي جبريل انا سنرظيك في امتك ولا نسوؤك. صلى الله عليه وسلم - [00:51:40](#)

والله الانسان عندما يتفكر في هذه الفضيلة انه من امة محمد صلى الله عليه وسلم من خير امة هذا من اعظم ما يجعله يتمسك بدينه. يتمسك بالقرآن الكريم. انما شرفت هذه الامة بالقرآن - [00:52:00](#)

وبنبيها محمد صلى الله عليه وسلم انزل الله علينا اشرف كتبه وبعث فينا اعظم رسله صلى الله عليه وسلم فكيف بعد ذلك لا نتمسك

بهذا الفضل؟ لا تتمسك بالقرآن لا تتمسك بسنة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:52:20](#)

كنتم خير امة اخرجت للناس. لذلك والله من اشد ما يكون حقا على القلب عندما ترى بعض شباب هذه الامة فتياتها يقلدون الامم الكافرة. يتبعونه متشبهون بهم. هنيئا انتم الله كرمكم بان جعلكم من امة محمد صلى الله عليه وسلم. كيف؟ تتشبهون بهؤلاء -

[00:52:40](#)

كنتم خير امة اخرجت للناس. وتم كيف؟ قال اخرجت للناس يعني هذه الامة هي الامة التي تقود البشرية اخرج الناس سبحان الله يعني ما اجمل هذه الكلمة اخرجت للناس. يعني كأن الناس في ظلمات - [00:53:10](#)

واخرجت هذه الامة لهم. من فضل الله منحة من الله تعالى للبشرية كلها. فاخرجت للناس تتبع البشرية كلها هذه الامة. اخرجت للناس ولذلك قال تأمرون بالمعروف المنكر ان هذه الامة ليس يعني ليست يعني فقط يعني تعمل - [00:53:40](#)

بنفسها لا اخرجت للناس. لابد ان تظهر هذا الدين للناس. باجمل صورته ان اخرجت للناس لهذا قال تأمرون بالمعروف تنهون عن المنكر. حتى قدم ذلك على الايمان بالله وتؤمنون بالله. لان المقام هنا لها امة اخرجت - [00:54:10](#)

وما يمكن ان يعلم الناس فضيلة هذا الدين الذي هو قوام هذه الامة الا اذا دعونا الى الله امرنا بالمعروف واعظم معروف كما قلنا التوحيد والاسلام واعظم منكر الشرك تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر. اذا لا بد ان نخرج ما عندنا للناس. هذي امة اخرجت

لنناس. لابد ان نخرج هذا الدين للناس - [00:54:30](#)

بلغوا للناس كل بحسب استطاعته ولهذا قال عمر رضي الله عنه قال في حجة حجها رأى الناس فقال هذه الاية فقرأ هذه الاية كنتم خير امة اخرجت للناس ثم مقال من سره ان يكون من تلك الامة فليؤد شرط الله فيها. كنتم خير امة - [00:55:00](#)

اخرجت للناس صحيح هي خلية مطلقة للامة. اي فرد فيها باذن الله. لكن من اراد حقا ان يعني يكون من هذه الامة حقا لابد ان يأمر وينهى تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر هذا هو الشر - [00:55:32](#)

قال ابن عباس تأمرونهم بالمعروف ان يشهدوا ان لا اله الا الله قال ولا اله الا الله واعظم المعروف. قال تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون نبي الله وتؤمنون بالله. تأمل. يعني هو هذا الاصل. وهذا الذي يحرك الداعي الى - [00:55:52](#)

الامر معروف المنكر كما عرفنا ايمانه بالله ومحبته لله وتعظيمه لله. ولذلك لما بين الله النادي الخيرية للامة. وانها امة اخرجت للناس والسورة سورة دعوة للنصارى والى اهل الكتاب ان يسلموا - [00:56:22](#)

قال ولو امن اهل الكتاب لكان خيرا لهم. يدعوهم بان يدخلوا في هذه الخيرية. حتى يكونوا من هذه الامة فيفوزوا بهذا الخير ولو امن اهل الكتاب لكان خيرا انظر الى هذه الدعوة بكل لطف ورفق ولو امن اهل الكتاب لكان خيرا لهم. وتأمل كيف قال لك كان خيرا لهم -

[00:56:42](#)

يعني ما فصل الخيرية اجمل لكان خيرا لهم حتى يعني تذهب نفوسهم كل مذهب في الرجاء اه يعني التفكير في هذا الخير العظيم لكان خيرا لهم والنكرة في سياق الشرط تفيد العموم لكان خيرا لهم. خيرا عظيما. اي خير اعظم من هذا الخير ان - [00:57:09](#)

قولوا في هذه الامة فيكون من اتباع خاتم الانبياء والمرسلين يكون من اه هذه الامة التي هي اشرف امة او امن اهل الكتاب لكان خيرا لهم. طيب هل امنوا؟ قال من هم المؤمنون - [00:57:36](#)

بيقول منهم يعني تبعيضية كان يقول قليل منهم المؤمنون تأمل كيف قال المؤمنون يعني رسخوا في الايمان توصف باسم الفاعل المؤمنون اوصى بالذين امنوا مثلا بالفعل لا. يعني الاسم يدل على الثبات. قال - [00:57:53](#)

هم المؤمنون مثل عبد الله بن سلام والنجاشي وغيره ممن يعني اسلم من اهل الكتاب. قال فاكثرهم الفاسقون. قال قتادة قال قتادة رحمه الله ذم الله اكثر الناس. وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين - [00:58:13](#)

قال واكثرهم الفاسقون. يقال فسقت الرطبة اذا فسدت وخرجت عن قشرتها الفاسق يعني فسد قلبه فخرج عن الصراط المستقيم. وهنا الخروج الاكبر يعني الفسق الاكبر وهو الكفر واكثرهم الفاسق لما قيل بالايمان منهم مؤمنون واكثرهم الفاسقون. الذين خرجوا

عن الصراط المستقيم وكفروا بالله - [00:58:33](#)

آآ طبعا اكثرهم الفاسقون وآآ السورة كما عرفنا سورة بيت المؤمنين تم كيف قال مباشرة لن يضروكم الا اذى. لان هذا الخروج لابد ان يكون له تبعات من هذه التبعات ان هؤلاء الخارجون يعتقدون على المؤمنين ويضرونهم - [00:59:03](#)

فالله تعالى يثبت المؤمنين. يقول لن يضروكم الا اذى. لن يضروكم الا اذى قال قتادة لن يضروكم الا اذى تسمعونهم منهم. هم يقولون ما الفرق بين الضر والاذى ايها اشد؟ الضر ان قال لن يضروكم الا اذى. يعني اذى خفيفا يسيرا - [00:59:33](#)

مثل ان تسمعوا منهم آآ كما قال تعالى ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم من الذين اشركوا اذى كثيرا اذى كثيرا سماع يضركم او نقول يؤذيكم لكن لا يضركم بمعنى انه يبطل دينكم ويذهب - [01:00:02](#)

ابدا لن يضركم الا اذى. من سماع سبهم وشتمهم. سماع تكذيبهم بالنبي صلى الله عليه وسلم كفرهم بالله وشتمهم لله عندما يقولون المسيح ابن الله. هذا اذى يؤذي المؤمن لا شك. لكن - [01:00:22](#)

الله تعالى يطمن المؤمنين لن يضروكم. الا اذى. وحتى لو حصل منهم يعني قتل للمسلمين في الحقيقة بالنظر الى عامة الامة الامة حفظها الله لن يضروكم الا اذى. من الاذى ان يقتل بعض المسلمين يقتل. هذا واقع. لكن الله تعالى - [01:00:42](#)

حافظ هذا الدين وحافظ هذه الامة. ما يمكن ان يهلك الله تعالى هذه الامة بعدوها. كما اعطى الله تعالى نبيه وهذا. ان الله لا يهلكهم بسنة عامة ولا يهلكهم بعدو يستبيح بيضتهم ابدا. لكن - [01:01:12](#)

بأس بينهم. لكن العقوبة للمتقين في النهاية. اذا لن يضروكم الا اذى اذا رجعت الى اشتقاق الكلمة بالفعل شيء عجيب يقول يعني مثلا اولا نأخذ استعمالات القرآن مثلا ويسألونك عن المحيض قل هو اذى شوف كيف اذى يعني الرجل لا يطيقه والمرأة - [01:01:32](#)

اذن منه قليلا ويذهب. وآآ قال او به اذى من رأسه القمل او فحلقة ففدي ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر. شف اذى. يقال في المولود النبي صلى الله عليه وسلم اميطوا عنه الاذى - [01:02:02](#)

الذي يكون به شيء من ما يعلق به يعني آآ اذا خرج من بطن امه ولهذا يقال ناقة اذية هكذا اذية لا تستقر في مكان من غير وجع ما فيها مرض لكن تتحرك كثيرا - [01:02:22](#)

في شيء من القلق اضطراب اذى. لكن الضر يعني شوف في السحر وما هم بضارين به من احد الا باذن الله. ضر استخدم الضر. ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا مستهمل البأساء والضراء وزلزلوا. اني مسني الضر - [01:02:44](#)

شوف ايوب عليه الصلاة والسلام اما مسني الضر يعني مرض شديد كل بدنه الا قلبه ولسانه. يقال جانبا الوادي يدفعان ماءه من الجانبين. فكلمة تدل على يعني شدة دفع من كما في جانب الوادي يعني دفع يلزم منه شيء من التضيق - [01:03:14](#)

هكذا يقولون والله اعلم. ذاق فمن اضطر هي ترجع الى هذا. يعني من اندفاع ياتي الضيق فيضطر الى آآ يعني آآ يعني ان يتناول الحرام او كذا ضرورة المهم فيعني هذا يدلك بالفعل على ان الضر اشد من الاذى. ثم الله تعالى يبشر المؤمنين يثبتهم وان يقاتلوكم - [01:03:44](#)

يولوكم الادبار. كما حصل يعني في آآ غزوة بني قينو قاع وبني النضير بني قريظة ويوم خيبر وان يقاتلوكم يولوكم الادبار. وهذا اشارة الى هوان وجبنهم يولوكم الادبار. نعم لا يثبتون يولوكم الادبار. وهكذا الصحابة رضي الله عنهم - [01:04:14](#)

اما فتحوا بيت المقدس وكسروا يعني بلاد قيصر وفتحوا بيت المقدس قال وان يقاتلوكم يولوكم الادبار. ثم لا ينصرون. طيب ثم الاصل انه عطف. طيب المعطوف على المجزوم ايش يكون؟ شوي دققوا في في الآية. وان - [01:04:44](#)

يقاتلوكم يقاتلوكم هذا الفعل ايش اعرابه؟ فعل مضارع مجزوم ها باداة الشرط ان وعلامة جزمه ايش حذف النون انهم يفعل خمسة. والجواب يولوكم. صحيح؟ نفس الشيء. فعل مضارع مجزوم لان انت - [01:05:14](#)

يولوكم ما قال يولونكم يولوكم لانه مجزوم بحذف النون من الافعال الخمسة. طيب ثم كان المتبادر للذهن ان يقول ثم ان يقول ثم لا ينصر. لان المعطوف على المجزوم مجزوم - [01:05:34](#)

ها ما قال ثم لا ينصر لا. لو قال ثم لا ينصر لقيد عدم النصر في وقت المقاتلة فقط. لكن هذه كأن جملة استئنافية. يعني ثم اه عطف رتبي ليس عطف كلمات لا عطف جمل. ثم الحقيقة الثابتة لا ينصرون. لا ينصرون ابدا - [01:05:54](#)

يعني قاتلوكم في هذه المرة ولا في غيرها من المرات؟ ثم لا ينصرون. هذا اذا تمسكت الامة بالدين لكن قد ينصرون في بعض الحالات كما هو معلوم اذا ضعفت الامة وتفرقت ولم تتمسك - [01:06:24](#)

بدينها ثم لا ينصرون. وهذا كله يعني تثبتت لهذه الامة تناسب مع سورة ال عمران نسأل الله تعالى ان يرد هذه الامة الى دينها ردا جميلا وان يجمع كلمته على الحق - [01:06:44](#)

ونسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات نسأل الله ان اه يكون لاخواننا المستضعفين في كل مكان ان يكون لهم عوناً ونصيراً وهادياً ومعيناً. اللهم - [01:07:04](#)

اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك. من طاعتك ما تبلغنا به جنتك من اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا. متعنا باسمائك وابصارنا وقواتنا ما احييتنا. واجعلوا الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا. وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا - [01:07:24](#)

ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا. ولا تسلط علينا من لا يرحمنا. وسبحانك اللهم بحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك وتوبوا اليكم صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [01:07:44](#)